

دراسة عيادية لجنوح الاحداث والإدمان على المخدرات

CLINICAL STUDY OF JUVENILE DELINQUENCY AND DRUG ADDICTION

ط.د. عبد الناصر تزكرات

جامعة سطيف 2

Djnacer90@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 0000/00/00 تاريخ القبول: 0000/00/00

الملخص:

عرفت المخدرات منذ زمن طويل عبر جميع المجتمعات دون استثناء سواء كانت مجتمعات غربية او عربية. وعلى غرار الجانب القانوني والديني الذي يمنع تعاطي هذه المواد او المتاجرة فيها، فان العلماء يعتبرون مشكلة الإدمان على المخدرات احدى الظواهر الضغوط السلبية والخطيرة على كافة المستويات لآثارها المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع إذ تدل الإحصاءات والبيانات الدولية على تزايد الإقبال عليها (راوية محمود حسين، 1995). وما يزيد من المشكلة تعقيدا اقبال فئات المراهقين عليها واعتقادهم اعتقادات خاطئة اتجاء المادة المخدرة كاعتقادهم على انها توفر للفرد الراحة والمتعة، أو تظهر المشاكل على درجة بسيطة من الأهمية او كإعانة مؤقتة لتجاوز الأزمات، او اعتقاد ان المخدرات قد تزيد من القدرة الجنسية.

سنتطرق في هذه الدراسة الى بعض السمات المرضية والعوامل المؤدية إلى الإدمان على المخدرات لدى فئة الاحداث الجانحين. من خلال دراسة عيادية اعتمدنا فيها المقابلة، ومقياس الضغط النفسي ل Robert Beliveau ومقياس تقدير الذات ل cooper smith مع بعض الحالات من المراهقين الجانحين المقيمين بمركز إعادة التربية للأحداث بولاية سطيف. وقد انطلقنا من تساؤل رئيسي مفاده:

ما هي الخصائص النفسية التي يتميز بها المراهق الجانح والمدمن على المخدرات؟

الكلمات المفتاحية: المخدرات، التعاطي والإدمان، الاضطرابات النفسية والسلوكية، جنوح الاحداث، إعادة التربية.

Abstract:

Drugs are among the most serious social phenomena that society faces today. They have been known for a long time in all societies without exception, and what aggravates this phenomenon is the rate of teenagers confronted to use these substances with a misplaced belief that: the drugs are a source of comfort for the individual, or temporary help to overcome crises, or that drugs can increase sexual abilities.

In this study, we will examine some of the pathological characteristics of juvenile delinquents and see the factors leading to addiction. Through a clinical study in which we relied on interviews, Robert Beliveau's stress test and Coopersmith's self-esteem test.

We began our studies with the following problematic:

What are the psychological characteristics of a juvenile delinquent addicted to drugs?

Keywords: Drugs, abuse and addictions, psychological and behavioral disorders, juvenile delinquency, rehabilitation.

مدخل الدراسة:

يرى العلماء أن قدرا معقولاً من الضغوط يبقى ضروريا لمواجهة المتطلبات اليومية فهو يعمل على رفع مستوى الأداء وهو الجانب الإيجابي له. غير أن خبرات المراهق الحياتية ما تزال محدودة فانه يكون مذنباً وغير متيقن من أمره ويسعى دائماً إلى تحقيق هويته، لذا فانه قد يلعب أدواراً متضادة، كان يظهر استقلالية أو اعتمادية أو جدية أو عدم الاكتراث في نفس الوقت ويرى (أباء محمود محمد قرقز، 2002) أن هذا ينطبق على معظم الجوانب التي يمر بها المراهق الأكاديمية، الاجتماعية، الجسمية والانفعالية، لذا نجد كثير من المراهقين في صراع دائم بين ما يروونه وما يفعلونه معاً، وبين ما تسمح به الأعراف السائدة في البيئة، وينتج عن هذا الصراع كثيراً من الإحباط والقلق والكآبة وعليه قد يواجه المراهق الضغوط بانحراف وقد يلجأ إلى حلول غير تكيفية إذ انه عندما لا يتوافق سلوك الشخص مع أفكاره، يدخل في صراع داخلي يعبر عنه على شكل توتر

وقلق دائمين، لذا بات هناك اقتناع بضرورة البحث عن الكيفية التي يدير بها الأفراد الضغوط النفسية بنجاح.

تعتبر مشكلة الإدمان على المخدرات إحدى الظواهر الضغوط السلبية والخطيرة على كافة المستويات والأعمار لآثارها المدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع إذ تدل الإحصاءات والبيانات الدولية على تزايد الإقبال على تعاطي المخدرات، الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود من أجل الحد من هذه الظاهرة أو القضاء عليها بأسلوب علمي وفق خطة علمية. لذا نالت ظاهرة الإدمان اهتمام عدد كبير من الباحثين والمختصين ورجال القانون والأطباء والمصحات وأجهزة الدولة الإعلامية والهيئات العالمية والإقليمية، فقد اهتمت تلك الهيئات بدراسة هذه الظاهرة للوصول لحلول تحد من انتشارها وتعمل على القضاء عليها، وفي هذا السياق صنف بعض علماء النفس مشكلات المخدرات ضمن السلوك المضاد للمجتمع أو السلوك السيكوباتي وقد أرجعت تلك المشكلات إلى عوامل اجتماعية وأخرى شخصية أو فردية كامنة في شخصية المدمن مما ساعد على التمادي في الإدمان. (راوية محمود حسين، 1995)

كما أن الدراسات أثبتت أن معتقدات الفرد المدمن تجاه المادة المخدرة تختلف من فرد إلى آخر، لذا هذه المعتقدات قد تعتبر إحدى المؤشرات المولدة للضغط النفسي، والتي قد تزيد بنسبة معتبرة من حدة الإدمان، فمن المدمنين من يعتقد أن المخدرات توفر له بعض الراحة والمتعة للابتعاد عن المشاكل والهروب من الواقع المر الذي قد يعيشه، أو إظهار المشاكل على درجة بسيطة من الأهمية بتعاطي أنواع العقارات المخدرة كإعانة مؤقتة له على تجاوز لحظة أزمته، وهناك من يعتقد أنه يحصل على النشوة الرائعة ويحس بالرضا عن النفس والإحساس بالارتقاء الوهمي الناتج عن تعاطي المخدرات. ويذهب البعض الآخر إلى اعتقاد وهم أبعد من ذلك بكثير خاصة في جيل المراهقين، المنحرفين، بأن المخدرات قد تزيد من قدرته الجنسية وينال متعته. (منظمة الشباب البحريني، 1985، ص03)

وعليه نلخص إشكالية الدراسة في السؤال التالي:

- ما هي الخصائص النفسية التي يتميز بها فئة الأحداث المدمنين؟

ويتفرع عنه تساؤلات فرعية:

-ما هي أهم العوامل والأسباب المؤدية إلى ظاهرة الإدمان على المخدرات لدى فئة الأحداث؟

-ما مدى تأثير الضغط النفسي ونقص تقدير الذات في زيادة حدة الإدمان لدى الفرد المراهق؟

1- أهداف الدراسة:

-حصر بعض الخصائص النفسية التي يتميز بها فئة الأحداث المدمنين.

-معرفة أهم الأسباب التي قد تزيد من حدة الإدمان لدى المراهقين.

-استطلاع وجهة المراهقين ونظرتهم للمادة المخدرة.

2- المفاهيم النظرية:

جنوح الأحداث من المنظور النفسي هو نتيجة لعدم أو سوء تكيف الحدث مع البيئة التي يعيش فيها.

بعض العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث:

وصف (حازم بسام عطية تماراز، 2014، ص 137) ثلاث عوامل مؤثرة في جنوح الأحداث تمثلت في:

أ-العوامل الشخصية: وهي العوامل المتصلة بشخصية الحدث ذاته كالعوامل الجسمية كالأمراض والعاهات والعوامل النفسية مثل الشعور بالنقيض أو درجة الذكاء أو الضعف العقلي وقد تكون العوامل الاجتماعية مثل الميل المبكر نحو الشر والرذيلة وروح الاستخفاف وحب الكسل والخمول، وانعدام الإحساس بالحياء وعدم التورع والجشع والخسارة، أيضا تدهور شخصية المراهق فيصافد أحيانا أن شخصية الطفل تميل إلى الديوانية وحب الانتقام والسرقة والكذب وحب التسلط والعنف والقسوة

وغيرها من الأخلاق السلبية، فلا يحاول الأب تهذيبها أو توجيهها وتصحيح مسارها بالترغيب والترهيب حتى يستقيم.

ب-العوامل الأسرية: كعدم إتاحة الفرصة للابن للتعامل مع مشاكله أو التصريف أو الاعتماد عليه في شؤون المنزل مما يسلب الأبناء الثقة بالنفس، أو غياب المتابعة والتوجيه السليم للأولياء، أيضا الحماية الزائدة والتدليل الزائد وتلبية رغبات الطفل أي كانت والتفرقة بين الأبناء وذلك بتفضيل أحد الأبناء على الآخرين بناء على الجنس أو اعتبارات أخرى.

ج-العوامل الاقتصادية: من بينها الفقر واليتم وهي قد تولد انحرافا كبيرا حينما يرى الولد والديه في بؤس وحرمان، فيتحامل على المجتمع بنظرة مليئة بالحقد والكراهية.

1-2- مفهوم الإدمان :

يقصد بهذا المصطلح تكرار تعاطي المواد المخدرة الطبيعية "أصلها نباتي" أو المصنعة "مواد نباتية مصنعة" أو نفسية "أدوية ذات تأثير نفسي" وتعود الشخص عليها لدرجة الاعتماد، بمعنى آخر صعوبة الإقلاع عنها مع حاجة الجسم بين فترة وأخرى إلي زيادة الجرعة فتصبح حياة المدمن تحت سيطرة هذه المادة وفي حالة الإقلاع تظهر على المدمن أعراض انسحابية مختلفة كالعجز في الحركة، مغص، عدم القدرة على التركيز، تشنجات عضلية. (فتحي الدردار، 2005، 08)

كما عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه: "حالة نفسية وفي بعض الأحيان عضوية ناتجة عن تفاعل الذي يحدث بين الكائن الحي والمخدر، وتتميز باستجابات سلوكية عادة ما تتضمن دافعا عنيفا لتناول المخدر بشكل دائم أو بين فترة وأخرى للحصول على آثاره النفسية، وأحيانا من أجل تفادي أو تجنب الآثار المزعجة من تعاسة وقلقل التي تنتج في حالة الامتناع". (لمياء ياسين الركابي، 2011، ص 41)

3-2 الضغط النفسي:

يشير مفهوم الضغط في أبسط معانيه إلى أي تدخل داخلي أو خارجي من شأنه أن يؤدي إلى استجابة انفعالية حادة ومستمرة، بعبارة أخرى تمثل الأحداث الخارجية بما فيها ظروف العمل أو التلوث البيئي، أو السفر والصراعات الأسرية ضغوطا مثلها في ذلك مثل الأحداث الداخلية أو التغيرات العضوية كالإصابة بالمرض أو الأرق أو التغيرات الهرمونية الدورية. (بهاء الدين السيد عبيد، 2008، 30)

3- منهج الدراسة:

اعتمدنا على المنهج الوصفي العيادي وهذا المدى مناسبته مع موضوع دراستنا.

4- حدود الدراسة:

- مكانيا: مركز إعادة التربية الكائن بحي الجنان-ولاية سطيف-وهو مركز لإعادة التأهيل يستقبل فئة الأحداث-المراهقين- ذوي سن يتراوح بين 14 و19 سنة.
- زمنيا: بدأت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من 2014-03-29 إلى غاية 2014-04-29.
- بشريا: تم إجراء هذه الدراسة على مراهق جانح يعاني من حالة إدمان على المخدرات.

5- عينة الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على العينة القصدية والتي شملت حالة واحدة لمراهق بسن 17 سنة من جنس الذكور يعاني من سلوك الإدمان متكفل بها بمركز إعادة التربية لولاية سطيف لإعادة تأهيلها.

6- أدوات الدراسة:

6-1- دراسة الحالة:

أداة تكشف لنا وتصف وقائع حياة المفحوص منذ لحظة ميلاده، وهي الأداة المثلى في الطريقة الإكلينيكية لجمع معلومات بصورة كافية ولازمة لفهم الحالة واتخاذ القرارات المناسبة لوضع العلاج فعال.

حيث اعتمدنا خلال بحثنا على المقابلة الحرة، أي ترك الحرية الكاملة للمفحوص للحديث، لكن في بعض الأحيان كنا نضطر إلى طرح الأسئلة عندما يرفض الحديث، أو عندما نريد تشجيع المفحوص على الحديث عن بعض المواضيع المحددة.

2-6 استبيان Couper Smith لتقدير الذات: (الملحق رقم 02)

من إعداد Couper Smith (1961) وهو استبيان يهدف من خلاله إلى تقدير الفرد لذاته في مختلف المجالات الاجتماعية، العائلية، العلمية، يتكون من 25 عبارة منها عبارات موجبة وأخرى سالبة، يطلب خلالها من المفحوص الإجابة على هذا الاستبيان من خلال وضع علامة (x) أمام السلوكيات التي تنطبق عليك بها.

3-6 استبيان Robert Baliveau لقياس الضغط النفسي: (الملحق رقم 03)

من إعداد Robert Beliveau يهدف إلى تشخيص أعراض الضغط النفسي، يتكون من عبارات موزعة في صورة مقياس رباعي (من الصفر إلى 3) حيث يطلب من المفحوص الإجابة على هذا الاستبيان من خلال وضع علامة (x) أمام السلوكيات التي أحس بها في الشهر الفارط.

-حساب الدرجات وكيفية التصحيح:

يتم الوصول إلى النسبة المئوية لمستويات تقدير الذات لدى الأفراد وفق هذا الاستبيان كمالى:

عدد الإجابات (تنطبق) × 100

عدد البنود

مفتاح التصحيح:

النسبة المئوية	مستوى التقدير
20-40%	درجة منخفضة من تقدير الذات
40-60%	درجة متوسطة من تقدير الذات
60-80%	درجة مرتفعة من تقدير الذات

7- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

الاسم: صلاح الدين. اللقب: م.

تاريخ ومكان الازدياد: 18/10/1997 بسطيف السن: 17 سنة.

الجنس: ذكر. عدد الإخوة والأخوات: 04 رتبته: 04

المستوى الدراسي: الأولى متوسط. الوضعية الاجتماعية: متوسطة.

الوضعية العائلية: انفصال الوالدين وإعادتهما للزواج.

الوضعية الصحية: المفحوص لا يعاني من أي مرض مزمن.

سبب الوضع بالمركز: السرقة وحيازة المخدرات بغرض الاستهلاك.

تاريخ الدخول إلى المركز: 2014/02/28. مدة الوضع: مؤقت.

تحليل المقابلة: (ملخص المقابلات انظر الملحق رقم 01)

من خلال المقابلات مع صلاح الدين، اظهر المفحوص أعراض عزلة وانسحاب اجتماعي رغم انتماءه إلى عائلة لكن انعدام الحوار بينهم وظنه بأن أخواه يكرهونه جعله يعاني من صراع بين الاستقلالية والتبعية للعائلة اظهر ذلك من خلال الهروب من المنزل والابتعاد عنه بقضاء معظم وقته في الشارع ليجد نفسه مع رفقاء السوء، والتي هي أصبحت الآن مصدر الحماية لديه.

أيضا قد ظهر على المفحوص عدم تقبله للإحباط ذلك من خلال عدم رغبته في إتمام الدراسة:

-لعدم وجود من يوفر له مستلزماتها وكذا تعرضه للتوبيخ المستمر من طرف الأساتذة.

-كبر سنه مقارنة مع مستواه الدراسي باعتباره أعاد السنة في الابتدائي أربع مرات مما يعرضه للسخرية زملائه.

قاوم المفحوص هذا الإحباط عن طريق تعاطيه للمخدرات، كذلك اظهر المفحوص أعراض قلق، حيث كان يسأم من الواقع الذي يعيش فيه وكان خائفا من اتجاه مستقبله

بما في ذلك نظرة الأهل له بعد اكتشافهم إدمانه على المخدرات وعدم قدرته على مواجهتهم وخجله الناتج عن فقدان الثقة بالذات.

-نتائج الحالة على استبيان Couper Smith لتقدير الذات: فيما يلي مجموع العبارات التي يرى المفحوص على أنها تنطبق عليه:

لا تنطبق	تنطبق	العبارات
		لا تضايقني الأشياء عادة
	*	أجد من الصعب أن أتحدث أمام مجموعة من الناس
	*	أود لو أستطيع أن أغير أشياء في نفسي
		لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي
		يسعد الآخرون بوجودهم معي
	*	أضايق بسرعة في المنزل
	*	أحتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة
		أنا محبوب بين الأشخاص من نفس السن
		تراعي عائلتي عادة مشاعري
	*	أستسلم بسهولة
	*	تتوقع عائلتي مني الكثير
	*	من الصعب حقا أن أبقى كما أنا
	*	تختلط الأشياء كلها في حياتي
	*	يتبع الناس أفكارني عادة
		لا أقدر نفسي حق قدرها
		أشعر بالضيق من عملي غالبا
		مظهري ليس وجهها مثل معظم الناس
		إذا كان لي شيء أقوله فإني أقوله عادة
		تفهمني عائلتي
	*	معظم الناس محبوبون أكثر مني
		أشعر كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء
	*	لا ألقى التشجيع عادة فيما أقوم به من أعمال
	*	أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر
		لا يمكن للآخرين الاعتماد عليا
		أكره التواضع الذي يشعرني بالذلة

مستوى تقدير الذات = عدد الإجابات $\times 12 = 100 \times 12 = 1200$ / 48%

عدد البنود 25

- وبناء على نتائج الحالة على استبيان تقدير الذات وباعتبار أن المفحوص يمر بمرحلة المراهقة وهي الفترة الملائمة لتأكيد الذات والاندماج مع المجتمع فإن نسبة 48% تعتبر درجة مئوية متوسطة من تقدير الذات.

- نتائج الحالة على استبيان الضغط النفسي لـ Robert Beliveau:

إحساس قليل	إحساس كثير	عدم الإحساس	ما مدى إحساسك بالأعراض التالية	
	*		عضلات مسترخية	أعراض الضغط العضلي 1/1
	*		الوجه مشدود، الفك مضموطتان، الجبهة متوترة	
*			يوجد الضغط في الرقبة	
*			أحس بالضغط على الكتفين	
	*		جسمي منقبض، قبضة يدي مشدودة	
*			أشعر بقبضة بين لوحتي الكتفين	
*			أشعر بصداع	
	*		أشعر بالألم في الظهر	
*			أشعر بالارتياح	
*			أشعر بحاجة إلى الحركة المستمرة	
*			لدي صعوبة في الاسترخاء	أعراض جسدية 2/1
*			أنا بصحة جيدة	
	*		أشعر بالتعب	
		*	المعدة	
		*	أشعر بكرة في الحنجرة	
*			أتقدم في السن بسرعة	
*			لدي هالات سوداء حول العين	
	*		أعاني من اضطرابات في النوم، أتناول أدوية النوم	
	*		أكل أكثر أو أقل من العادة	

	*		أشعر بالحرارة والارتعاش	
	*		لدي خفقان القلب	
	*		غالبًا ما أشعر ببرودة في الرجلين واليدين	
		*	أتعرق وتبتل يداي	
		*	أعاني من دوام	
	*		أعاني من ضيق في التنفس وصعوبة في التنفس العميق	
		*	لدي صعوبة في الهضم، لدي حرقانا في المعدة	
	*		لدي إمساك أو إسهال	
		*	أعاني من غثيان	
		*	أعاني من ارتفاع في ضغط الدم	
		*	بعض الأعراض الجسدية قد اشتدت (التهاب المفاصل، انخفاض السكر، قرحة المعدة، وغيرها...)	
	*		أشعر بالسعادة	
*			أنا قلق أكثر من اللازم	
	*		أصاب بالذعر	
*			أنا غير صبور	
	*		أغضب بسرعة أو أعصب بسرعة	
*			أشعر بالإحباط	
*			مزاجي متغير بلا سبب	
*			أغضب لأتفه الأسباب	
*			أنا في مزاج سيء	
*			أنا حزين	
*			أنا مكتئب	
		*	أجد الحياة ممتعة	
*			لم يعد لدي روح المزاج	
*			أشعر أنني مستعجل ومداهم	
*			أنا لا أستمتع بالأمور البسيطة في الحياة	
	*		أنا مشغول	
*			أرى كل شيء كالجبل	
*			كلما أقابل أحد أخشى أن يطلب مني شيء	

الأعراض النفسية

1/4 الأعراض الإدراكية

*			فقدت الثقة في نفسي	5/1 الأعراف السلوكية
	*		أصنع مأساة من العدم	
*			لدي مواقف سلبية، أرى كل شيء سيء	
		*	أشعر أنني لست ذاتيا وأصنع شيئا من العدم	
*			أضن أن ليست لي قيمة، أولا أفعل شيئا جيدا	
	*		لدي دوافع لإنجاز مشاريعي	
	*		أنجز أعمالي قبل كل شيء	
*			لا أعرف ما أريد	
*			أفتقد إلى الحماس	
*			ليس لدي رغبة في القيام بأي شيء	
*			فقدت الاهتمام بالكثير من الأمور	
*			أجد صعوبة في العمل فأقوم بتأجيله إلى الغد	
*			فقدت الرغبة في التعلم والتكوين	
	*		لا أرغب في مشاريع مثيرة وتحديات	
*			فقدت العزيمة	
*			أكتفي بإنجاز ما يطلب مني	
	*		أتصرف غالبا بصفة سليمة ومناسبة	
*			لدي سلوكيات مفاجئة، أنفر من كل شيء وحركاتي ليست ماهرة	
	*		أعمل كل شيء بسرعة (الأكل، المشي، الحركة، العمل...)	
*			أضرب الأرض برجلي، أضرب بأصابعي، أعض داخل فمي	
	*		أنا منشغل دائما بالسرعة	
*			أهمل واجباتي	
*			أبذل مجهودات كبيرة مقابل نتائج قليلة	
*			أشرب القهوة بكثير، الكحول، التدخين	
	*		أتجنب كلما أستطيع تجنبه	
	*		أتناول الأدوية المهدئة	
*			أتناول المخدرات	
		*	أشعر بامتلاكي كل إمكانياتي وقدراتي الفكرية	6/1

	*		أقضي معظم أوقاتي في التسلية البسيطة (التلفاز، الثثرة، ألعاب ، سهلة ...)	
	*		لدي دوامة في رأسي	
	*		لدي خلط في الأفكار	
		*	أفكاري ثابتة	
	*		أجتز نفس الأفكار وأدور في حلقة مفرغة دون الوصول إلى شيء	
	*		لدي صعوبة في التركيز	
		*	عندي اضطرابات في الذاكرة	
	*		أنا لا أنتج أي شيء فكري	
	*		أجد كل شيء معقد	
	*		رأسي فارغ	
	*		أشعر بالراحة مع الغير ولا أجد الراحة لوحدي	
	*		أخشى لقاء أشخاص لا أعرفهم	
	*		أنا غير متسامح	
	*		أنا أستاء كثيرا	
	*		أشعر دائما بالعدوانية	
	*		أجد صعوبة في أن أكون محبوبا	
	*		قلت رغبتني في الاستماع للآخرين	
		*	أتجنب العلاقات الحميمة	
		*	يشرد ذهني عندما أكون في صحبة الآخرين	
		*	تغيرت رغبتني الجنسية	
		*	أنا أنعزل	
	*		أجد الحياة جميلة	
	*		أشعر أنني عديم الفائدة	
	*		لا أعرف بأي قيمة أتمسك	
	*		حياتي الروحية تغيرت	
		*	أشعر بأن شيئاً ما تحطم في رأسي	
		*	أشعر أنني أصبحت غريبا عن نفسي	
		*	أشعر أن قدراتي قاربت من النفاذ	
	*		أشعر بالفراغ	

7/1 الأمراض العلائقية

8/1 الأمراض الوجودية

			أعتقد أن الحياة لا معنى لها
*			أنا يأس
	*		لدي أفكار انتحارية

أظهر المفحوص على استبيان الضغط النفسي لـ Robert Beliveau استجابات لفرد يعاني من ضغط نفسي مرتفع بنسبة 55.04٪.

التقييم العام للحالة:

من خلال ما سبق يظهر لنا جليا أن المفحوص يعاني من ضغط نفسي مرتفع نتج عن الظروف المعاشية والواقع الذي سئم منه، قرر المفحوص الهروب من المنزل للتخفيف من الضغط وعدم التفاهم الذي أشعره بالوحدة لكنه اصطدم برفقاء السوء وزادت معاناته بعد إدمانه على المخدرات، لأنه أصبح تحت ضغط المادة التي لجأ إليها لتعويض الحرمان العاطفي والفراغ الذي كان يشعر به، وقد أدى هذا إلى التأثير على تقديره لذاته وجعله يرغب في أن يغير في تصرفاته مما زاده قلق ويأس، خاصة بعد دخوله إلى مركز إعادة التربية واكتشاف أهله إدمانه على المخدرات حيث أعرب عن شعوره بالخجل وهذا ما يدل بأن المفحوص مازال يأمل في أن يحصل على اهتمام أكبر من طرف عائلته خاصة من ناحية الحماية لأنه أدرك بأنه سلك الطريق الخاطئ ولا يريد الاستمرار فيه، وذلك لا يكون إلا بدعم الأسرة ورعايتها واهتمامها به.

خاتمة الدراسة وتوصياتها:

ما يمكن ذكره من خلال نتائج دراستنا، أن المدمن له ضغوطا نفسية تؤثر على حياته النفسية وعلى تقدير لذاته، وهو شخص يعاني من صعوبة في اتخاذ القرار، حيث في غالب الأحيان تخضع تصرفاتهم وسلوكياتهم لأحكام الجماعة حتى يكونوا مقبولين فيها، وهي ضغوط في الحقيقة قد تؤدي إلى طريق الإدمان وتشجع على تعاطي الخمر والمخدرات والانحراف.

وما يلفت الانتباه هو أن العلاقات بين المدمنين ليست علاقات بين صديقين فقط ولكنها صدقات تحمل معاني ومفاهيم خاصة وخاطئة، تنبع منكره المدمن للمجتمع

السوي الذي نبذه، وعليه نجد الكثير منهم يلجئون إلى جماعة المدمنين التي ترعاهم وتحولهم إلى أعضاء ناشطين فيها، ليس فقط ضد المجتمع ولكن يزيد إلى ذلك الاتجار في المخدرات والكحول والجريمة.

وإصلاح المجتمع دائما يبدأ من نواته وهي الأسرة ولذلك لا بد من التوعية بدور الآباء والأمهات في حماية أولادهم وبناتهم من المخدرات وتعاطيها وتنشئة أولادهم تنشئة حسنة قائمة على معالم التربية الصحيحة.

قائمة المراجع:

- اباء محمود محمد قرقر (2002)، الضغوط النفسية وعلاقتها بتحقيق الذات لدى المراهقين في مدينة اربد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اربد، الأردن.
- بهاء الدين السيد عبيد(2008)، الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
- حازم بسام عطية تماراز(2014)، الاضطرابات النفسية لدى متعاطي الاترمال من الأحداث وعلاقتها بالتوافق الاسري في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسلامية-غزة.
- راوية محمود حسين(1995)، تقدير الذات وعلاقته بكل من القلق والاكتئاب لدى متعاطي الحشيش، مجلة علم النفس (35)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبيد بن عبد الله العمري (دت)، اتجاهات الشباب نحو الإدمان والمشاركة في برامج الوقاية، جامعة الملك سعود، مقال متوفر على الموقع

<http://faculty.ksu.edu.sa/.../%D8%A7%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D9%8A%20%D9%86%D8%AD%D9%88%20%D8%A7%D9%84%D8%A7>

-فتحي دردار(2005)، الإدمان "الخمر، المخدرات، التدخين"، ط5، دار الاتقان
للتصنيف، الجزائر.

-فؤاد بسيوني متولي(2000)، التربية وظاهرة انتشار إدمان المخدرات- دراسة
نظرية ميدانية وثائقية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

-لمياء ياسين الركابي (2011)، أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة
الإعدادية، مجلة العلوم النفسية(19)، ص ص 75-109.

-محمد عبد المنعم عفاف(2009)، الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه،
دار المعرفة الجامعية، مصر.

-منظمة الشباب البحريني (1985)، الشباب وتعاطي المخدرات في الخليج،

ط1، جزء من كتاب متوفر على الموقع

<https://saaid.net/Anshatah/maarid/m/01.doc>. واطلع عليه يوم.13.03.2014

على الساعة 11.35.

-موسوعة الإدمان (دت)، علاج الإدمان، مقال متوفر على الموقع

[-https://addictandtreat.wordpress.com/category/%D8%A7%D9%84%D9%](https://addictandtreat.wordpress.com/category/%D8%A7%D9%84%D9%)

[/85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA/page/7](https://addictandtreat.wordpress.com/category/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%AA/page/7) واطلع عليه يوم:

23.02.2013 على الساعة 15.34.

الملاحق:

الملحق رقم (01): ملخص المقابلات مع الحالة:

يعيش صلاح الدين بعد انفصال والديه وهو في سن الخامسة عشر، إعادتهما لزواج
متنقلا بين منزل أمه وزوجها وأخواله وأحيانا يذهب عند والده، يعتبر أصغر إخوته
الثلاثة الذكور، يحب أمه كثيرا ويعتبرها الوحيدة التي تهتم به على حد قوله "نحيا بزاف"
كما يحب زوجها أما والده فلم يتحدث عنه كثيرا غير قوله: "ساعة على ساعة نروح
عند بابا" وعند سؤالنا عن مشاعره اتجاه إخوته أجاب بأنه يحب أخاه الكبير لأنه لا

يسيء معاملته حيث عبر عنه بالقول "هو العاقل فيهم" إذ يعاملهم معاملة عادية على حد قوله "معايي NORMALE" أما أخويه فإنه يكرههما بحكم شجارهما الدائم معه وتأنيهما المستمر له حيث قال: "نكرههم أنهم يحقروني" وبالرغم من تأثره من تصرفاتهم إلا أنه يترك المنزل ويرحل دون أن يلاحظ وذلك: "كي نتقلق نخرج من الدار ومايشوفونيش بلي راني مقلق"، حيث قام بالهروب مرة من المنزل رفقة صديقيه إلى الجزائر العاصمة أين مكث ثمانية أيام عند أقارب صديقه ثم رجع إلى ولاية سطيف لأن أمه كانت تطلب منه الرجوع كلما اتصل بها "كانت تقولي ولي للدار" توقف صلاح الدين عن الدراسة بحكم عدم وجود من يوفر له مستلزماتها بالإضافة إلى كبر سنه مقارنة مع زملائه باعتباره أعاد السنة أربع مرات في الابتدائي ليجد نفسه يشتغل في مقهى ويكسب المال ليشتري به المخدرات التي يرى أن أصحابه هم السبب في تعاطيه لها حيث اعتبره من رفقاء سوء على حد قوله "هو ما سبابي، هو ما اللي قالولي جرب"، كما ندم على صحبتهم وفقد الثقة في الأصدقاء "وينزاهم الصحاب" وعن تقييمه لوضعه الحالي فقد سئم منه على حد قوله "راني كاره" إذ بدى عليه القلق من خلال قرعه المتواصل بأصابعه على طاولة المكتب، كما ندم على تعاطيه للمخدرات وحسبه فهو لن يرجع لتعاطيها حيث قال "مانزيدش نعاودها" كما أنه يحس بالخجل من عائلته خاصة والدته.